

Tabea Tbaasa

# حكمة أشجار الزيتون

ملخص تعريفي - الزفرة الأولى





لا يتحقق السلام بدون العدالة  
ما هي الطرق التي تقودنا إلى تحقيق ذلك؟

تم إصدار الكتيب تحت رخصة المشاع الإبداعي  
ذكر اسم الكاتب كاملا - غير تجاري - التعديل ممنوع  
(CC BY-NC-ND 4.0)

الاستثناء الوحيد: يُسمح بالاقْتباس، أو الترجمة، أو اعتماد الكتيب  
لخلق عمل فني مناهض للاستعمار ومتضامن مع فلسطين، دون  
غايات تجارية وبشرط ذكر الاسم كاملا.

التواصل مع: نابيا تبازه - حكمة أشجار الزيتون © 2025

[www.empathyforpeace.de](http://www.empathyforpeace.de)

## فاتحة الكلام

كأني لا يتحدث عن السياسة فحسب  
إنه كتاب عن الحب رغم فقدان  
عن الكرامة حين تعجز اليد عن الإمساك بما تملك  
عن البقاء، والتجذر في الأرض، والتذكر.  
للقارئ الفلسطيني: هو محاولة للإنصاف  
للقارئ الألماني: دعوة لعدم الخلط بين المسؤولية والذنب، بل لتحويل المسؤولية إلى فعل  
للقارئ اليهودي: مساحة يمكن للتنوع أن يتنفس فيها من جديد  
هذا الكتاب بداية الحديث، استهلال،  
والزفرة الأولى نحو التحرر، نحو السلام العادل.  
ومحاولة للتأمل في ما يحدث عندما مجرؤ على أن تشعر حقاً.  
وكيف توحدنا مشاعرنا.

## أثناء القراءة

تريّدتُ في نشر هذا الملخص التعريفي، لأن التعقيد يحتاج زمناً طويلاً ليظهر ملاسباته  
وأقرّ بأن أصواتاً كثيرة غائبة هنا ولن تظهر إلا في الكتاب الكامل.  
في الكتاب، لا تظهر الشخصيات بقصصها كاملة، بل كلماتٍ عابرة.  
لعلك تحب أن تستمع إلى فيروز أثناء القراءة  
أو أن تتنفس بعد كل فقرة  
إذا شعرت بالرفض — ابقِ  
إذا شعرت بالخيال — تنفس بعمق  
إذا شعرت بالعجز — تذكر أن هناك من سرق منك قوتك  
لذلك ثبت قدميك وأشعر بالأرض ... إنها تحملك



Tantura Expulsion 1948 (Nakba) © Benno Rothenberg / Meitar Collection / Wikimedia Commons, bearbeitet, CC BY-SA 4.0

## ثلاث خيوط في عقدة واحدة

اليهودية. معاداة السامية. الصهيونية  
خيوط ثلاثة متشابكة، متداخلة، يلتبس أحدها بالآخر  
هذا الكتاب يريد أيضاً أن يروي قصصها، وأن يفك هذا التشابك  
إنه يبحث عن لغة لا يُجْحَى فيها صوت لكي يُسْمَعَ آخر  
عن لغة تظهر كل الأصوات بإنصاف

## وجه واحد، وعن سابق القصد

لأن كلمة "توازن" كثيراً ما تُستخدم لإخفاء العنف  
ولأن القصة الفلسطينية كثيراً ما تُشَوَّه في النظرة الغربية.  
في الكتاب، الانحياز ليس عمي، بل فعل تضامن مع إنسانيتنا  
الهولوكوست كأثر إنسانية  
ولكن لا يجب أن تتحول الذاكرة إلى أداة لإساءة  
المسؤولية الألمانية اليوم تعني: لا للسلاح، نعم لبناء جسور الوعي  
هذا الكتاب يوجه نظره إلى الحاضر  
والى العدالة، والى الأصوات التي تخسر اليوم أكثر من غيرها

## حيث التاريخ لازال مشتعل

النكبة لم تنته بعد  
لقد أخذت أشكالاً جديدة — في الحواجز، وفي لياي القصف، وفي الخوف الذي ينتقل من جيل إلى جيل.  
على مدى عقود، وثقت منظمات حقوق الإنسان  
هجمات متعمدة على المنازل والحقول والمدارس مئات الآلاف قُتلوا، ملايين اقتُلِعوا من جذورهم  
يسمّيها البعض حرباً إلا أن معايير الإبادة الجماعية واضحة أتم لا يتوقف، وقمّع مستمر  
هناك، حيث تحترق أشجار الزيتون، يقنى مافوق الأرض وما تحتها  
حتى التراب ينهك ويثو  
ليست إبادة جماعية فحسب بل إبادة بيئية أيضاً — يمارسه الاحتلال منذ 80 عاماً



## جذور، وذكريات، ونيران، وأسئلة

حيث تبدأ الحكايات المغموسة بالغيار والذاكرة،  
يتحدث الذين بقوا، والذين رحلوا، والذين لم يستطيعوا العودة  
هذه الأصوات تأتي من سيرٍ ذاتية،  
ومن لقاءات، وكتب، وأفلام

## أم سليمان - أم كل الذكريات

وُلِدَتْ عام 1927 . وفي عام 1948 جاؤوا في الليل  
هَرَبَتْ وَحَمَلَتْ مَعِي خَبِزًا، وَحِكَايَاتٍ، وَأَمَلٍ  
كَبُرُوا أَطْفَالِي بَيْنَ الْغُبَارِ وَفِي الْخِيَمَاتِ،  
وَاطْعَمْتُهُمْ قِصَصَ زَهْرٍ الْبَرِّيْتَالِ  
أَنَا فِلَسْطِينِ

مَجْرُوحَةٌ، لَكِنِّي صَامِدَةٌ وَفَخُورَةٌ بِصَمُودِنَا

- أم سليمان هي جدتي، وقد طردتها العصابات الصهيونية 1948



## نورما - من روسيا إلى فلسطين

جئنا من أوروبا، متقلين بجرح الهولوكوست  
أردنا أن نشعر بالوصول، وأن نجد الأمان  
لكن العنف كان منتشرًا في البلاد  
كانت الأبواب مفتوحة، وقدور الطعام على الطاولة — لم أسأل من كان يعيش هنا قبل وصولنا  
تحولت رغبتني في الهدوء إلى قلق جديد  
- نورما هي جدة صديقتي اليهودية، وقد حدثتني عن وصولها إلى فلسطين

## سايينا - الصمت العتيق

كنا نعرف ما يكفي لنصمت  
صمتنا يحمينا. إلا أنه تحول إلى حجر ثقيل في أحشاءنا  
أتمنى أن يكون أحفادي أكثر شجاعة  
وأن يتكلموا حين يصمت الآخرون  
- سايينا هي جدتي الألمانية، شاركني ذكرتها عن الهولوكوست والحرب العالمية الثانية



## أم إيمان - حياة وسط النار

يا رب الصمود

تنفست الغبار والخوف

عندما سحبت ابنتي من تحت الركام - كانت يدها لا تزال دافئة

لا يدمرون البيوت فحسب، هم يدمرون القلوب

لكننا نبقى

ونزرع من جديد

أنا فقط أريد حياة بسيطة - لماذا هو أمر مستحيل؟

- أم إيمان تعيش في غزة الآن وتواجه الإبادة الجماعية

ضَع يَدَكَ عَلَى صَدْرِكَ

تَنَفَّسْ. أَنْتِ حَيَّةٌ

## راحيل - بين الجدار والتساؤلات

أنا إسرائيلية

أحبّ الأرض، لكن لا أحبّ الجدار

أساعد في موسم قطف الزيتون في الضفة الغربية

أعرف أن خوفنا حقيقي،

وأعرف أيضًا أنه يُزرع فينا

في كل يوم نسمع قصة عن الرهائن،

ولكننا لا نسمع عن معاناة الفلسطينيين

هل يُعمينا الخوف؟

الاحتلال لا يدمر الفلسطينيين فقط - بل يدمر روحنا نحن أيضًا

- راحيل فتاة يهودية معادية للصهيونية، عرفتها عن قرب



## دلالات الألفاظ

الله: مصدر قوة، سؤال، روح

النكبة: كارثة؛ تطهير عرقي، تهجير حوالي 800,000 فلسطيني وتدمير القرى الفلسطينية في عام 1948 على يد منظمات صهيونية شبه عسكرية

الهولوكوست: كارثة: الإبادة المخططة لليهود ولجموعات أخرى (الغجر، ذوي الإعاقة، الشيوعيين، ...)

اضطهدها النظام النازي أثناء الحرب العالمية الثانية

هيمنة الأبيض: موقع اجتماعي تابع من الاستعمار

## حديث الكتاب

هذا الكتاب يريد أن يكون جزءاً من حركة

لا أن يُقرأ فقط. يريد أن يُشارك، ويدفع القارئ للتفاعل، أو أن يحمله إلى الآخرين

إنه يبحث عن مساهمين، عن حلفاء، عن مترجمين، عن أناس يتذكرون، يشاركون، يتبرعون، وينشرون

إن رغبت، يمكنك دعم ولادة هذا الكتاب

من خلال التمويل الجماعي، أو نشر صداه، أو إعادة السرد

خطتنا أن يصدر الكتاب بالعربية والإنجليزية،

ثم بلغات أخرى لاحقاً

فالتحرر يتكلم لغات كثيرة

والشوق واحد

## التساؤلات لازالت نابضة

لعل فلسطين صارت أكثر من مكان، وأخذت تطرح أسئلة زماننا

كيف نعيش مع التاريخ حين يتكلم من خلال أجسادنا؟

كيف يبدو صوت العدالة حين يصبح نقد الهيمنة مبتدلاً،

وهيمنة ثقافة الأبيض أكثر وضوحاً؟

هل تستطيع الذاكرة أن تشفي دون أن تنسى؟

وماذا لو كانت الأرض نفسها تريد - ومنذ زمن طويل - أن تقول لنا شيئاً؟

هذه الأسئلة تفتح الطريق

إلى الكتاب القادم،

إلى الحوارات،

وإلى الفعل

## صوتي

أنا تايبا تبازه - كاتبة، مؤدية، ابنة المهجر

وُلدت بين لغات متباينة. نشأت في ألمانيا، وبقيت متجذرة في الشوق إلى فلسطين حرة،

أكتب لأبني جسوراً تستطيع أن تحتمل العدالة،

ولأجد كلمات لا تدمر، بل تحرّر



Foto: Viktorija Dell

الاقتراحات للدعم:

تبرّع، وابدأ عن المعلومة السليمة، وساند الفلسطينيين، وساهم بطريقتك، قاطع الشركات الكبرى مثل أمازون

Crowdfunding



ادعم ولادة الكتاب من خلال التوصل مع  
[www.empathyforpeace.de](http://www.empathyforpeace.de)

اللغة العربية: سماح الجندي - بفاف



3-300€ Paypal.me/Tabea Tabazah

Instagram: Tabea Tbaasa

# حكمة أشجار الزيتون



**Coming soon**